نعلمنا من هنا الذي ذكر من تنكير الملك وحديث العفريت
ان الملك الذي لا ينبغي لاحد من الخلق بعد سليمن الظهور في العموم
له التمكين منه في العموم وله الظهور ببعض وليس غرضنا المقصود
بالاصالة في صدر هذا الفص وان وقع كلام في البين الا الكلام و
التنبيه على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان عليه السلام في ركم ليكي
اللذين تفسيرهما بلسان العرب الرحمن الرحيم فانه عليه السلام لم يكن
ممن يتكلم بلسان العرب فقيد الحق سبحانه في كلامه رحمة الوجوب
التي هي احدى الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان بالتقوى والايمان
حيث قال تعالى فسأكتبها للذين يتقون وقال بالمومنين رؤوف رحيم
واطلق رحمة الامتنان التي هي الاخرى من تينك الرحمتين في قوله
ورحمتي وسعت كل شيء حتى وسعت من اسماء الالهية ولما كانت الاسماء
عبارة عن الذات مع النسب وكانت سعة الرحمة اياها باعتبار
النسب لا باعتبار الذات فسرها بقوله اعني حقايق النسب
يعني ان الاسماء لا يسعها الرحمة الامتنانية الا باعتبار النسب
لا باعتبار محض الذات فامتن علينا بنا يعني بنوع الانسان
فاوجدنا لنكون مظاهر اثارها ومجالي انوارها فنحن نتيجة
رحمة الامتنان المتعلق بالاسماء الالهية والنسب الربانية
التي هي بعض من الاسماء الالهية فيكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام
لزيادة الاهتمام به فانها اقرب الينا واظهر علينا ثم اوجبها
اي الرحمة على نفسه وهذه الرحمة التي اوجبها هي ظهوره علينا
ومعرفتنا به فانه تعالى قيده بظهوره لنا ومعرفتنا بانفسنا في قوله
على لسان الكمل من عباده من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلمنا انه هو ايانا
في مثل قوله وهو السميع البصير لنعلم انه ما اوجبها على نفسه الا لنفسه
فما خرجت الرحمة منه الى غيره بل الى نفسه فعلى من امتن وما ثمة
الا هو وهذا على لسان غلبة الوحدة والا جمال ولما كان هناك جهة كثرة
وتفصيل ايضا نبه عليه بقوله الا انه لا بد من حكم لسان الكثرة والتفصيل
ايضا لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم مثلا بحسب تفاوت الاستعداد

حتى تعالى

مطلب في تفاضل الصفات

حتى تعالى ان هذا الانسان كثير مثله اعلم من هذا الانسان الاخر
كما ومثله مع احدية العين الظاهرة فيهما ولما كان التفاضل مع احدية
العين فيه نوع خفاء اوضحه بتفاضل الصفات الالهية مع احدية
الذات تعالى ومعناه اي معنا تفاضل الخلق في العلوم مثل يعني
تفاضل صفات الحق في النقص والكمال مثل نقص تعلق
الارادة عن تعلق العلم فانه ليس كل ما يتعلق به العلم يتعلق به الارادة
فلذلك متفاضلة في الصفات الالهية وكمال تعلق الارادة و
فضلها وزيادتها على تعلق القدرة فان الارادة قد تتعلق بابقاء
شيء على عدميته الاصلية ولا احتياج فيه الى القدرة فان القدرة انما
يتعلق بايجاد شيء او اعدامه بعد الوجود لا بابقائه على العدم الاصلي
فان قلت يكفي في تخصيص الممكن بالعدم عدم ارادة الوجود ولا
احتياج فيه الى ارادة العدم فلا يتعلق بعدم الممكن الارادة ايضا
كالقدرة قلنا الارادة عندهم في الجناب الالهي عبارة عن معنى
خصص الممكن باحد الجايزين لا الانبعاث الذي يكون فينا فلا
يبعد ان يقال عدم ارادة الوجود هو ارادة العدم فان عدم تلك الارادة
خصص الممكن باحد الجانبين الذي هو عدمه وكذلك السمع الالهي والبصر
بينهما تفاضل فان البصر فضل على السمع لقوة الانكشاف في البصر وعدمها
في السمع وكذلك جميع من اسماء الالهية على درجات متفاوتة في تفاضل
بعضها على بعض ولما كان المقصود من بيان التفاضل بين الصفات
بيان التفاضل في الخلق ذكره ثانيا كالنتيجة فقال كذلك اي مثل تفاضل
الصفات تفاضل ما ظهر في الخلق من الصفات حال كون ذلك التفاضل
ظاهرا من ان يقال هذا اعلم من هذا مع احدية العين ولما كان كل اسم الهي لمكان
اشتماله على الذات وصفة ما اذا قدمته سميته لاشتماله على الذات
بجميع الاسماء ونعته بها من غير تفاوت بين الاسماء المتبوعة والتابعة
ففي كل اسم اهلية الاتصاف بكل اسم كذلك الامر فيما ظهر الحق اوالاسم
الالهي فيه من الخلق فيه اهلية كل ما فوضل به اي كل صفة فوضل بها ذلك المظهر
بان يتفضل على بعض المظاهر الاخر الكنى لهذا البعض عليها دون ذلك

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)